مجلة التربية للعلوم الانسانية

مجلة علمية فصلية محكّمة، تصدر عن كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة الموصل

الهجاء في نقيضة الحَارث بن حِلّزة اليشكري لمطولة عمرو بن كلثوم التغلبي

صفا نشوان [1] **جنان عبدالله الزبيدي** [2]

كلية الآداب/ جامعة الموصل / الموصل– العراق [1، 2]

معلومات الارشفة

تاريخ الاستلام : 2024/10/7

تاريخ المراجعة : 2024/10/10

تاريخ القبول : 2024/10/31

تاريخ النشر : 2025/11/20

الكلمات المفتاحية :

الهجاء، الادب الجاهلي، النقيضة، الشخصي، القبلي

معلومات الاتصال

صفا نشوان

Safanashwan256@gmail.com

الملخص

نسعى في هذه الدراسة الى كشف طرفٍ من واقع العصر الجاهلي، ونضيء مواطن الهجاء في معلقتين لشاعرين من جيلين مختلفين، فكان اللقاء بين رؤيتين مغايرتين للحياة الجاهلية رؤية الشاعر عمرو بن كلثوم التغلبي، وهو في عنفوان الشباب والقوة، وبين رؤية الشاعر الشيخ المُجرب الحارث بن حِلزة اليشكري، الذي أرتجل قصيدتهُ لينقض ما جاء في قصيدة عمرو بن كلثوم، فالنقيضة هي قصيدة يردُ بها شاعر على شاعر خصمهُ فينقض معانيها ويقلب فخرهُ هجاء، فاجتمعا في بلاط الملك عمرو بن هند الذي حاول الإصلاح بين القبيلتين تغلب وبكر، فجاء كل شاعر بمعلقتهِ بمقام المرافعة في الدفاع عن القبيلة وكان الحارث موفقاً كل التوفيق في انتزاع الحكم لصالح قبيلته.

DOI: **********,, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

Journal of Education for Humanities

A peer-reviewed quarterly scientific journal issued by College of Education for Humanities / University of Mosul

Satire on the Contradiction of Al-Harith Ibn Hilza Al-Yashakri for Amr Ibn Kulthum Al-Taghlabi's Long Review

Safa Nashwan [1] **Jinan Abduiiah Alzubaidi** [2]
College of Arts /University of Mosul [1,2]

Article information

Received : 7/10/2024
Revised 10/10/2024
Accepted : 31/10/2024
Published 20/11/2025

Keywords:
satire, pre-Islamic literature, antithesis, personal, tribal.

Correspondence:
Safa Nashwan
Safanashwan256@gmail.com

Abstract

In this study, we seek to uncover a part of the reality of the pre-Islamic era, and to illuminate the areas of satire in two Mu'allaqat by two poets from two different generations. The meeting was between two different visions of pre-Islamic life: the vision of the poet Amr ibn Kulthum al-Taghlabi, when he was in the prime of youth and strength, and the vision of the experienced, old poet al-Harith ibn Hilza al-Yashkuri, who improvised his poem to refute what was in Amr ibn Kulthum's poem. The antithesis is a poem in which a poet responds to his opponent's poet, refuting its meanings and turning his pride into satire. They met at the court of King Amr ibn Hind, who tried to reconcile the two tribes, Taghlib and Bakr. Each poet came with his Mu'allaqat in the position of pleading in defense of the tribe, and al-Harith was very successful in wresting power in favor of his tribe

DOI: **********,, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

المقدمة

الهجاء في الشعر هو إظهار الغضب أو الاستهزاء بشخص ما من خلال كلمات وألفاظ في القصيدة، حيث يتم استخدام الهجاء للسخرية من الشخص أو للرد على هجاء آخر، وعادة ما يكون الهجاء مليئاً بالمعاني المبطنة والتشبيهات والالتصاقات؛ فإن فن الهجاء لون شعري مرتبط بالمنافرات بين الناس. وقد برز هذا اللون منذ نشأة الإنسان، وازدهر في الشعر الجاهلي، وخفَّ مع ظهور الإسلام ثم ازدهر مع وجود فن النقائض الشعرية.

الهجاء لغة واصطلاحاً

وردَ الهجاء في اللغة بمعانٍ كثيرة، وتعود جذورهُ اللغوية الى الفعل الثلاثي (هجا) ويكون المصدر منهُ هجواً، وهجاء، والمعنى الذي يدل عليه الهجاء كما ورد في المعاجم العربية هو ما ذَكرهُ الزمخشري (ت538هـ): " هجاء: يعدّد معايبه، وهو هجّاء، وله أهاجيّ، وهاجاه مهاجاة، وتهاجيا، وبينهما تهاجٍ، والمرأة تهجو زوجها هجاء قبيحاً إذا ذمّت صحبته وعدّدت عيوبه. وهو على هجاء فلان: على مقداره في الطول والشّكل" (الزمخشري، 1419هـ- 1998م: 2/ 365)، و أورد ابن منظور(ت711هـ) في كلمة (هجا): " هَجَاه يَهْجُوه هَجْواً وهِجاء وتَهْجَاء، مدود: شَتَمَهُ بالشِّعر، وهو خِلاَفُ المَدْح" (ابن منظور، 1414هـ: 15/ 353) وهاجيته هَجَوْتُه وهَجانِي، وبينَهم أُهْجِيَّةٌ وأُهْجُوَّةٌ يَتَهاجَوْنَ بها. والهِجاءُ: تَقْطيعُ اللَّفْظَةِ بِحُروفها، وهَجَّيْتُ الحُروفَ، وهَجُوَ يَوْمُنا: اشْتَدَّ حَرُّهُ. والهَجاةُ: الضِّفْدَعُ. وأهْجَيْتُ الشَّعْرَ: وجَدْتُه هِجاءً، هَجِيَ البَيْتُ هَجْياً: انْكَشَفَ (الفيروز آبادي، 1426هـ-2005م: 1345).

فالمعنى اللغوي للهجاء هو الإظهار، وما يجرح الشعور ويحطم النفوس، ويحطُ من قدر الانسان وقيمته.

أما الهجاء في الاصطلاح فهو غرض من أغراض الشعر يتناول فيهِ الشاعر تعداد مثالب المرء وقبيلتهُ، ونفي المكارم والمحاسن عنهُ وهو ضد المدح،" فبينما نرى المادح يبرز فضائل الممدوح، نرى الهجاء يسلب المهجو هذه الفضائل. ولذا قال بعضهم، إنه كلما كثرت أضداد الممدوح في الشعر كان ذلك أهجى لهُ "(عثمان موافى، 1999م: 1/ 69).

فالهجاء أحد الفنون الشعرية في الأدب العربي إذ " يعبر به الشاعر عن عاطفة الغضب أو الاحتقار أو الاستهزاء ويمكن أن نسميه فن الشتم والسباب، فهو نقيض المدح، ففي القصيدة الهجائية نجد نقائض الفضائل التي يتغنى بها المدح، فالغدر ضد الوفاء، والبخل ضد الجود، والكذب ضد الصدق، والجبن ضد الشجاعة، والجهل ضد العلم " (سراج الدين، 2000م: 6) و الهجاء تجريد المهجو من الصفات الفضيلة والحميدة، والشاعر الجاهلي يهجو بالعيوب الخُلقية ولم يهجو بالعيوب الخَلقية الجسمية (ينظر: الزيات، 1990م: 83)

و توجد آراء كثيرة وُضِعت لمصطلح الهجاء من النقاد القدماء والمحدثيَّن في فن الهجاء، عن عمرو بن العلاء (ت 154هـ) يقول " خير الهجاء ما تنشده العذراء في خدرها فلا يقبح بمثلها "(ابن رشيق القيرواني، 1235هـ- 1907م: 2/ 138)

وذكر خلف الأحمر(ت180هـ) أن " أشد الهجاء أعفه وأصدقه، وقال مرة أخرى ما عف لفظه وصدق معناه." (ابن رشيق القيرواني، 1235هـ- 1907م: 2/ 139)، وتحدث الجاحظ(ت255هـ) عن الهجاء عند العرب وخوفهم من وقعهِ وأثرهِ فيقول: " ولأمَّرَ مَّا بكت العربُ بالدموع الغزار من وقع الهجاء " (الجاحظ، 1938م: 1/ 364)، ويعرف قدامة بن جعفر (ت337هـ) الهجاء بقوله " الهجاء ضد المديح فكلما كثرت أضداد المديح في الشعر كان أهجى له ثم تنزل الطبقات على مقدار قلة الأهاجي فيها وكثرتها" (قدامة بن جعفر: 113)، ويقول القاضي

الجرجاني (ت392هـ) " فأما الهجو فأبلغه ما خرج مخرج التهزل والتهافت وما اعترض بين التصريح والتعريض وما قربت معانيه وسهل حفظه وأسرع علوقه بالقلب ولصوقه بالنفس، فأما القذف والفحاش فسباب محض وليس للشاعر فيه الا إقامة الوزن وتصحيح النظم "(للقاضي الجرجاني، 1951م: 24).

ولأبن رشيق القيرواني (ت 456هـ) رأي يشابه رأي من سبقوه من النقاد في أهمية الفضائل النفسية في فن الهجاء والابتعاد عن الهجاء بالأعراض الجسمانية فيقول: " فأجود ما في الهجاء أن يُسلب الإنسان الفضائل النفسية وما تركب من بعضها مع بعض، فأما ما كان في الخلقة الجسمية من المعايب فالهجاء به دون ما تقدم." (ابن رشيق القيرواني، 1235هـ– 1907م: 2/ 141)، أما عن المحدثين من الباحثين العرب فالهجاء هو " ادب غنائي يصور عاطفة الغضب أو الاحتقار والاستهزاء. وسواء في ذلك أن يكون موضوع العاطفة هو الفرد أو الجماعة أو الاخلاق والمذاهب " (محمد حسين، 1947م: 12)، ويجد محمد سامي الدهان (ت 1391هـ) أن الهجاء " هو فن من فنون الأدب الرفيعة في الأدب العربي قد يعين على تصور الحياة عند الأفراد في المجتمع، وقد يساعد على تأريخ الحياة العربية حين يصدق الشاعر ويحّذر المؤرخ في بحثه، حين يريد أن يتعلم ما كان العربي يستحسن ويستقبح، وما كان يذم ويقدح، وأن يتبين ما كان العرب والمسلمون يجدونه من مثالب ومآخذ عند الشعب وعند الحكام " (محمد الدهان، 1957م: 11) ولذا يحوي الهجاء صوراً تُضاف إلى الآداب الإنسانية قديماً وحديثاً ، فالهجاء من هذه الرؤية هو غرضٌ شعريٌ أصيل رافقَ الانسان مُنذُ القِدم حين نَطق فيها شعراً، وارتبط بإفشاء مجموعة من العيوب الاجتماعية والإنسانية، و يأتي للتقليل من قيمة المهجو وتصويره بصورة مُختلفة وذميمة.

كذلك فإن الهجاء فنٌ قديم من بواكر الشعر العربي، ويقال عن قصيدة الهجاء: القافية، إذا قال الشاعر ((قلتُ في فلان قافية)) فمعناها كلمة هجاء، لأن القافية والسجع للسِحرةَ والكِهنَة شيءٌ واحد، واستخدم الشعراء مُصطلح قافية في الشعر لغرض التهديد أو الهجاء، بينما استخدم الشعراء كلمة ((قصيدة)) للمدح وتعني شعر القصد والطلب (حمودي القيسي، 2000م: 51)، لذا بدأ الهجاء " طقساً سحرياً، وممارسة قائمة بِذاتها، يراد منها إلحاق الضرر والأذى بالعدو المهجو، فهو يلحق بمجموعة ممارسات تهدف إلى الغاية نفسها، منها ((تعليق الفطسة)) ، و ((إيقاد نار الغدر)) على جبل الأخشب في مكة."(علي البطل، 1983م: 192–193)

و يوجد خوف غامض عند العرب من الهجاء لارتباطه " بالسحر والأوهام وقد كانت تزعم أن لكل شاعر شيطاناً له أسم معين، يسمونه تابعاً أو عامساً " (حمودي القيسي، 1984م: 186)، وكأن الشاعر في يدهِ " سحراً يقصد به تعطيل قوى الخصم بتأثير سحريَّ "(بروكلمان، 1977م: 5/ 46)، واعتقدوا العرب أن شاعر" الهجاء يلقن من الجن، فهو أليق ببعث الرهبة في النفوس، لأنه كلمات تقال فيها معاني الشر واستمطار اللعنات." (حمودي القيسي، 1984م: 186) وليصيب نِدَّهُ بألوان الأذى وأنواع الشر المستمر و " كان إذا أراد الهجاء لبس حُلَّة خاصة، ولعلها كحلل الكهان، وحلق رأسه وترك له ذؤابتين ودهن أحد شِقي رأسه وانتعل نعلاً واحدة." (شوقي

ضيف، 1995م: 197) وجاءت هذه المظاهر التي يتخذها الشاعر ابتغاءً للتخويف والترهيب، ويشير أحد الباحثين الى أن " الطقس السحري في الهجاء أخذ يختلط بشعائر الدين، حين ظن أن أداء هذا الطقس يكون أقوى أثراً إذا أُدِّي في المواسم الدينية، ولهذا كانت ممارسة ((إيقاد نار الغدر)) تؤدى في مكة بالذات "(على البطل، 1983م: 193) وقول بشر بن أبي خازم شامتاً:(الاسدي، 1379هـ-1960م)

وإنَّ مُقَامَنـــــا نَـــــدْعُو عَلَـــــيْكُمْ بـــــأَبْطَحِ ذي المَجَـــــازِ لَـــــهُ أَثَـــــامُ

ولأدائهم للمراسم السحرية الدينية آثام، لذا يبدو إنَّ التأثير السحري واضحاً في أوائل شعر الهجاء في بلاد العرب.

ثم أخذ الهجاء منحى آخر هو الهجاء القبلي " أوجدته المنافسات القبلية التي أرثها السعي وراء الكلأ والغدران، كما ساعدت على تسعيره الحروب المستمرة بين القبائل."(حمودي القيسي، 1984م: 180) وتهاجت هذه القبائل هجاءً لاذعاً، ففي " الحرب اللسانية التي يتناول فيها -صدقاً أو افتراءاً- عيوب الخصوم، ويبعد عنهم كل رفيع وخير من الخصالِ"(جليل حسن، 1414هـ- 1994م: 107)، فشعراء الهجاء هم سِلاح القبيلة ولسانها يُدافعون عنها ويهجون أعدائها.

ويمكن للشاعر أن " ينفع ويضر بشعره، ومن هنا ارتفعت مكانة الشعراء، وهابهم الناس، وسعوا الى إرضائهم، فلم تكن هبات السادة في عصرهم، مجرد مُكافاة لهم على مدح، ولكنها كانت أيضاً وسيلة لاتقاء الذم والهجاء." (عبد الجليل يوسف، 1421هـ- 2001م: 99-100). و تناول الهجاء الجاهلي كل ما يناقض المثُل العليا كالشجاعة والكرم وحماية الجار وطلب الثأر، و تجمع هذه الكلمات كلمة المروءة، التي كانَ لها تأثير كبير في نفسية العرب، ولا يتناول شاعر الهجاء الهجو بالعاهات ولم يفحشوا في الهجاء لأنه سقوط للهاجي وليس للمهجو و تَعرضَ الشاعر لمخازي القبائل في الحروب التي فرَّت منها مُتخاذلة ورياتها مُنكسة (شوقي ضيف، 1995م201)، وابتدأ الشعر الجاهلي بالسحر والاعتقاد بالغيبيات، ثم انتقل إلى واقع الحياة القبلية.

وعندما جاء الإسلام تغيرت " كل القيم الجاهلية التي كانت سائدة بين العرب وانهارت لتحل محلها القيم الإسلامية التي نشرها الرسول (صلى الله عليه وسلم) وعززها الخلفاء الراشدون بعده"(سراج الج الدين، 2000م: 21) و تشمل التغيرات " المعاني والأفكار والصور حين أنضوى الشعراء تحت راية الإسلام "(الصفار، 1426هـ- 2006م: 236) فكان الإسلام " ثورة دينية واجتماعية وسياسية واقتصادية، أتى بمفاهيم جديدة لم يعرفها العرب من قبل ولهذا كان لابد للإنسان العربي من أن يتغير ويتبدل ويتأثر بهذه المفاهيم "(المرعب، 1437هـ- 2016م: 40-41) لذا لجأ شاعر الهجاء في الحقبة الإسلامية إلى البساطة والوضوح، وانتقى بعض الالفاظ القرآنية التي تتناسب مع هجائه للخصم ومُحاججته ، " وكلمة الرسول (صلى الله عليه وسلم): (أهِجهم وروح القدس معك) مشهورة تُبين توجيه الهجاء وجهة جديدة "(الصفار، 1426هـ- 2006م: 236) ، وهجا أمير المؤمنين علي ابن ابي طالب (عليه السلام) عمه أبا لهب، إذ قال :(الخزرجي، 1999م: 99)

أَبـــا لهـــبٍ، تَبَّـــتْ يـــداكَ أَبـــا لَهَـــبْ وَتَبَـــتْ يَـــدَاها، تِلـــكَ حَمالَـــةَ الحَطـــبْ

خَـــذلْت نَبِيّـــاً خَيْـــرَ مَـــنْ وَطِـــىء الحَصَـــى فَكُنـــتَ كَمَـــنْ بَـــاعَ السَّـــلامةَ بِالعَطَـــبْ

فتظهر الملامح الإسلامية للهجاء في الحياة الجديدة

ثم شاعَ الشعر في العصر الأموي وتألق فأصبح " الأداة الفعالة للدفاع عن الأحزاب التي نشأت في هذا العصر وقويت وأهمها الحزب الأموي والحزب العلوي وحزب الخوارج. كان لكل حزب سياسته الخاصة فانبرى الشعراء يدافعون عنه ويهجون أعداده. بالإضافة الى هذه الأحزاب، عادت العصبيات القبلية ونمت الصراعات بين القبائل اليمنية والقبائل الشمالية. كذلك ظهرت عصبيات جديدة أطلق عليها الشعوبية، أي الصراع بين العرب والعجم الذين كثروا وأرتفع شأنهم" (سراج الدين، 2000م: 26)، وتتمثل العصبيات القبلية في العصر الأموي " أقوى أسباب النقائض وبواعثها، وأبعد مقوماتها تأثيراً في عناصرها "(المرعب، 1437هـ- 2016م: 42)

ويُنَظم الشاعر الأموي " قصيدة هجائية، فيلجأ الآخر إلى الرد عليها مُلتزماً نَفس البحر والقافية والروي والموضوع، وكُل شاعر يلصق بالآخر وبقبيلته معاني الضعَةِ والهَوان. كل ذلك في سبيل العصبيات السياسية والمنفعة الفردية خاصة وأن الشعر أصبح باب رزق يتكسب فيه الشاعر" (سراج الدين، 2000م: 27) وسبب هذه التنافُس بين الشعراء " لم تعد قصيدة الهجاء إذن تَخُوضُ في معاني محدودة، بل أصبحت تتناول معاني واسعة، أو قل معاني مُعقدة، فيها جاهلي قديم، وفيها إسلامي حديث، وفيها هذا التلوين العقلي الذي لابُدَّ للشاعر أن يَكْتَسِبه من بيئة العلماء "(شوقي ضيف، 1987م: 194)، لذا فالهجاء من الأغراض الشعرية القديمة التي نظمها الشعراء في السلم والحرب.

للهجاء في العصر الجاهلي خصائص مميزة تجعلهُ فناً شعرياً ومن أبرز هذه الخصائص ما يأتي (الجبوري، 1407هـ- 1986م: 358-359-360)

1- قصر القصائد والابتعاد عن الإطالة مما ساعد في انتشارها وسهولة حفظها في الذاكرة.
2- عفة الكلام، إذ ابتعدَ الشاعر عن قول الفحش والشتم والاقذاع.
3- شعرهم أقرب إلى اللوم والعتاب منه إلى البذاءة والاقذاع.
4- أخذت صور الهجاء من البيئة الجاهلية وقيمهم وعاداتهم التي يتفاخر بها الناس، كالكرم فهو مفَخَرة لدى العرب، واللوم والبخل أقسى ما يهجو به الشعراء.
5- يتميز الهجاء الجاهلي بالأسلوب الواضح والبسيط وقليل الصنعة والتكلف؛ لأنه وليد الحكمة وسرعة البديهة.

أنواع الهجاء في الشعر الجاهلي

1- الهجاء الشخصي: هو من أقدم أنواع الشعر الهجائي، إذ يكون " هذا الضرب من الهجاء من أعنف الهجاء وأشدّه، وأحفله بالعيوب. وعنفهُ ناجم عن الدوافع الى نظمه كإغضاب الشاعر والائتمار به"(طليمات والاشقر، 1417هـ- 1936م: 225)، وابتعاده عن العدل والمساواة لذا يتأثر بأهواء الشاعر الشخصية، فالهجاء " سجل ساذج لمعركة بين فردين يتشاتمان، ترى فيه كل ألوان العنف الذي يصحب مثل هذه الظاهرة "(حسين، 1947م: 95-96) و للهجاء تأثير فعّال على نفس المهجو، ولِذا قد نبّه الشعراء الهجاؤون وحذروا من صدى تأثير الهجاء في النفس، فأن لِحدَّة اللسان خطورة لا تقل عن حِدَّة السيف (بوبعيو، 2001م: 109) فللشعر تأثير فعّال إذا كان بيتاً أو قصيدة، وقد نجد اختلاط " هجو الفرد بهجو القبيلة " (طليمات والاشقر، 1417هـ- 1936م: 227)، و جاء بهجاء عمرو بن كُلثوم التغلبي للملك عمرو بن هند، قال عمرو بن كلثوم(التغلبي، 1419هـ- 1998م: 77-78).

بِـــرَأسٍ مِـــنْ بنـــي جُشَـــمِ بْـــنِ بَكْـــرٍ نَـــدُقُّ بِـــــهِ السُّهُـولَـــــةُ والحُـزُونـــــا

ألاَ لا يَعْـلَـــــــمِ الأقْـــــوَامُ أنَّـــــــا تَضَعْضَعْنَـــــا وأنَّـــــا قَـــــدْ وَنِـينَـــــا

ألاَ لا يَجْـهْـلَـــــنْ أحَـــــدٌ عَـلَيْـنـــــا فَنَجْهَـــــلَ فَـــــوْقَ جَهْـــــلِ الجَـاهِلِينَـــــا

بـــأيَّ مَـشِيئـــــةٍ عَـمْـــرُو بْـــنَ هِنـــــدٍ نَكُـــــونُ لِقَـيلِكُـــــمْ فيـهـــــا قَـطِينـــــا

نلحظ في هذه الابيات هجاء للملك عمرو بن هند، الذي جمعَ القبيلتين تغلب وبكر ليصلح بينهما، ولمَّا توجسَ الشاعر خيفة من الملك أن يكون حكمهُ للبكريين هجاه وذكّرهُ بمناقب قبيلته تغلب، ولمَّا تجسدَ الملك والحارث بن حِلِزَّة اليشكري شاعر البكريين لعَمرو بن كلثوم بوصفهما خصمين له في النزاعات والخصومات، فهجا الملك بمزيج من الانفعالات المُختلطة من اللوم والعتاب.

فوجَّه خطابه للملك قائلاً: {بأيَّ مشيئة عَمرو بن هند ....} ليدل على أنَّ الملك لم يجد في قبيلة تغلب أي ضعف ووهن ليجعلهُ يَطمع في أن يَذَّلهم ويجعلهم خدماً واتباعاً له ولوزرائهِ، ودافع عَمرو بن كُلثُوم عن قبيلتهِ، فتدفق شعرهُ تصويراً رائعاً لشجاعة القبيلة في استعدادهم للحرب، ومداهمتهم للأعداء والنيل منهم، مما يدل على اعتزازهم بنفسهم، وعدم منح العدو فرصة بأن يجهل عليهم فيجهلوا عليهِ ويكافؤون جهلهُ، ويبالغون في العقوبة والجزاء، ويجازونه بمثل عملهِ، فالعقوبة من جنس العمل، ولا يردع الشر الاَّ بما يُشابههُ. (فيصل، 1423هـ- 2002م: 1/ 519-551).

فنقضَ الحارث بن حِلِزّة اليشكري كل ما جاء به عَمرو بن كُلثُوم وأستشهدَ ببعض الوقائع التي هُزِمت فيها تغلب، وهجاهم بها، قائلاً: (اليشكري، 1424هـ- 2004م: 37)

أَعَلَيْنَا جَنَاحُ كِنْدَةَ أَنْ يَغْنَمَ غَازِيهِمُ وَمِنَّا الجَزَاءُ

أَمْ عَلَيْنَا جَرَّى إِيَادٍ كَمَا قِيْلَ لِطَسْمٍ: أَخُوكُمُ الأَبَّاءُ

لَيْسَ مِنَّا المُضَرَّبُونَ وَلاَ قَيْسٌ وَلاَ جَنْدَلٌ وَلا الحُدَّاءُ

أَمْ جَنَايَا بَنِي عَتِيقٍ فَمَنْ يَغْدِرْ فَإِنَّا مِنْ حَرْبِهِمْ بُرَآءُ

فصاغ العبارات التي وجدَ في استخدامها إشارة الى حدث تاريخي، مما يوّثق هزائم التغلبيين، فيوبخهم ويعيرهم ان كِندة غزتهم، وانتصرت عليهم، ولكنكم تريدون تحميل الآخرين الجناية، مما يظهر التعدي وظلم.

(ومنا يكون الجزاء) واستخدم الشاعر السؤال ممتزجاً مع السخرية بالمهجو، قال أتريدون أن تأخذوننا بذنوب غيرنا كما فُعِلَ بطسم الذي أخذه الملك بذنب أخيه جديس بعد أن اخذ خراج الملك وهرب به، وأعلن الحارث بن حلزة براءته من قيس وجندل والحداء وهم أسياد بني تغلب الذين أثاروا الفتن فأمر المنذر الثالث بضربهم بالسيوف (رزق، 1409هـ- 1989م: 197). وأخذ من الهجاء " ما يضعف فيه إرادة خصمهِ ويقتل في نفسهِ حدة التطّلع، وينزع عنه أسباب المقاومة ويدخل الى نفسهِ الروع ويضيق عليه دائرة الخناق بعد أن يسلبهُ كل الخصال الحميدة ويميت في ذاتهِ عناصر الاقتدار."(حمودي القيسي، 1406هـ- 1986م: 14) ولهذا فأن الناس تجتهد في أخفاء مساوئهم وعيوبهم عن قومهم؛ لكي لا تبلغ مسامع الشعراء.

2- الهجاء القبلي: هو من أنواع الهجاء في العصر الجاهلي، وتجلى الصراع القبلي في " الحروب التي عُرِفَتْ بأيام العرب فإنَّ السلاح في هذا الصراعِ لم يكن في ميادينه كلّها بيض السيوف وسمر الرماح، وإنما كان في بعض ميادينه صراعاً فكرّياً، تشهر فيه الألسنة، وتقدح القرائح، وترمى سهام الكلام "(طليمات والاشقر، 1417هـ- 1936م : 223) ، وإن هدف هذه الحرب بالسيوف أو باللسان؛ النَيل من الخَصم ، ويجد شاعر الهجاء مثلهُ الأعلى في طائفة من طوائف أو مذهب من مذاهب ويُدافع عن هذه المُثُلْ ضد كل من يُعارضه، ويدعي أنَّه يُدافع في سبيل الفضيلة والحق (حسين، 1947م : 20-23)، إذ يعكس كل صفة حقيقة إيجابية ويجعل منها صفة سلبية؛ لِينتقص من خصومهِ ويحقق أهدافهِ.

وللشاعر عمرو بن كلثوم مواقف كَيّفَها للوصول الى مُبتغاهُ، وجعل قبيلتهُ تختال عجباً و اعتزازاً على حساب خَصمهُ المهجو. قائلاً:(التغلبي،1419هـ- 1998م: 47)

نُطَاعِنُ مَا تَرَاخَى النَّاسُ عَنَّا وَنَضْرِبُ بِالسّيُوْفِ إِذَا غُشِيْنَا

بِسُمْرٍ مِنْ قَنَا الخَطِّيِّ لُدْنٍ ذَوَابِلَ أَوْ بِبِيْضٍ يَخْتَلِيْنَا

نَشُقُّ بِهَا رُؤُوْسَ القَوْمِ شَقّاً وَنَخْلِيْهَا الرِقَابَ فَتَخْتَلِيْنَا

كَـــأَنَّ جَـمَـــاجِمَ الأَبـــطَالِ فِـيْهَـــا وُسُـــــوْقٌ بِالأَمَـاعِـــــزِ يَـرْتَـمِيْنَـــا

تتجلى الروح العدائية لعمرو بن كلثوم عند تأمل هذه الأبيات على قبيلة بكر و تضم الأبيات كثيراً من الألفاظ الموحية بالشدة، والقوة، والتي فَجرت الانفعالات التي تجولُ في نفسهِ، وتحول الى الفعل العنيف إذ عبَّر عن قوته، وشجاعتهِ الفائقة في الوصول الى الخصوم والقضاء عليهم. فإذا كان الخصم بعيداً أستخدم الرماح في القتال وإذا كان قريباً فإنهُ يضرب الاعناق بالسيوف فتسقط الجماجم على الأرضِ اليابسة كأنها أحمال أبل وهو تشبيه للرؤوس لعظمتها، ويعد هذا المظهر للمتلقي أبشع مظاهر الفتك وأشدها وحشية وأشد تأثيراً في نفوس أعدائه، وتحمل مُفرداته (نُطاعن– نضرب– نشقُ) ايقاعاً عنيفاً بعنف الغضب الذي يحمله في صدرهِ، ضمن نطاق الفعل البطولي " الذي يسعى لرسمه لتفتيت عضد خصمهُ بقوة شكيمته، بتلك المناظر المُفزعة التي تعبر عن العنف والقسوة التي تعتري الانسان الغاضب والجروح كاشفة، عن نوازع اللاواعي أو العقل الباطن التي تتداخل في أشكال سلوكه وتصرفاته، ولا تهدا ثائرته إلا بالنيل من المعتدي "(الصباغ، 2011م: 187) ومن الطبيعي أن يتحدث الشاعر الفارس عن السلاح ؛لأنه القوة التي يعتمد عليه في حياتهِ والركيزة الأساسية في بطولاته وقدرته على استخدامها وبراعته في استثمارها، وفي نطاق الأسلحة التي عرفها العصر الجاهلي كان السيف فضلاً عن أسلحة الهجوم الرمح وهو " يضارع السيف رفعة وتعظيماً، ولم تكن اهميتهُ أقل من أهمية السيف بالنسبة للفارس في المعركة، فهو كثيراً ما يذكر مع السيف"(حمودي القيسي، 1984م:126).

وقد نَقض الحارث بن حِلزَّة اليشكري كلام عمرو بن كُلثوم التغلبي بذكر مثالبهُ ويعيره بالخوف والجُبن، قائلاً:(اليشكري، 1424هـ– 2004م: 33)

فَـرددنـاهـــمُ بـطعـــنٍ كَـمَـــا يَخْـــ ـــرُجُ مُـــنْ خُـــزْبَةِ المـــزَادِ الـمـــاءُ

وَحَـمـلنـــاهمُ عـــلَى حَـــزْمِ ثـهْـــلا نَ شِـــــلَالاً وذُمّـــــيَ الأنـسَـــــاءُ

وَجَـبَهْنَـاهُـــمُ بِـطَعْـــنٍ كَمَـــا تُنْهَـــزُ فِـــي جَـمَّـــةِ الـــطَّوِيِّ الـــدِّلاَءُ

وَفَـعـلْنَـــا بـهـــمْ كـمـــا عـــلمَ الله وَمَـــــا إنْ لـلحـائِـنِـيـــنَ دِمَـــاءُ

وَثَّقَ الحارث حجته بالفِعَال التي حققوا فيها الانتصار على أعدائهم، فذّكَرهُ بأفجع ذكرياتهِ بماضي موجع حين دحرَ البكريون هجمات الأعداء بطعنٍ بالرماحِ وضربً بالسيوفٍ وتركوا الدماء تخرج من الجِراح، كما يخرج الماء من القرب، واجبروهم على تحصين أنفسهم في جبل ثهلان، ولا سيما بعد ان أدموا افخاذهم بالطعنِ بالرماح، وشبه الرماح وهي تتحرك في أجسامهم بالدلو في ماء البئر لتمتلئ (فيصل،1423هـ– 2002م:2/ 638– 639)، فأظهر الشاعر صورة سلبية للمهجو إذا لم يطالب بثأر الهالكين منهم بعد الأفعال البليغة التي أصابتهم من البكريين، فكان هجاء الحارث اليشكري " سوطاً يصبهُ الشاعر على خصومهِ وخصوم قبيلته، فيثلبهم ويتنقص من

مقامهم، ويزرى بهم ، ويضع من مكانتهم ، وينسب إليهم البخل والجبن والذّلة والهوان"(خفاجي، 1412هـ- 1992م: 312)، و منحت القبيلة ثقتها للحارث اليشكري وجعلته " سيداً على أمرها، تراه يخلص لتلك الثقة، ويحمل أعباء مسؤولية السيادة، مستلهما قيم المرؤة في تدبير شؤون قومه، ومتجاوباً مع كل رأي ومشورة حكيمة في الدفاع عن العشيرة وفي المحافظة على وحدتها"(اليوزبكي، 2008م: 252)، و منحنا الحارث بن حلزة اليشكري مشهداً عن نهاية معركة رَكَزَ فيها على فرار الأعداء وتفرقهم وتلاشى جمعهم، وقد تركوا نسائهم من أجل النجاة بأنفسهم.

و دار سجال بين شاعري النقيضة عمرو بن كلثوم والحارث بن حلزة إذ يقول عمرو بن كلثوم:(التغلبي،1419هـ- 1998م: 83- 84)

فَصَالُوا صَوْلَةً فِيْمَنْ يَلِيْهِمْ وَصُلْنَا صَوْلَةً فِيْمَنْ يَلِيْنَا

فَآبُوا بِالنِّهَابِ وَبِالسَّبَايَا وَأُبْنَا بِالمُلُوْكِ مُصَفّدِيْنَا

إِلَيْكُمْ يَا بَنِي بَكْرٍ إِلَيْكُمْ أَلَمَّا تَعْرِفُوا مِنّا اليَقِيْنَا

أَلَمَّا تَعْرِفُوا مِنّا وَمِنْكُمْ كَتَائِبَ يَطَّعِنَّ وَيَرْتَمِيْنَا

تبدو هجائية الشاعر عمرو بن كلثوم لخصمهُ وقبيلة بكر واضحة في بيان المعارك، التي خاضها الطرفان (تغلب وبكر) في حروبهما، واستذكر فيها ما وقع لهُ وما وقعَ لخصمه من دون تَحيّز، والمهجو " فارس لم يتجرد من صفات الفروسية، والشاعر عندما يتحدث بهذا الأسلوب لم يكن حديثه من باب الانصاف وحدهُ، وإنما فيه تأكيد على علو كعبهِ؛ لإن إضفاء طابع الشجاعة على الخصم يعنِي بسالة المقاتل نفسهُ " (حمودي القيسي،1984م: 186)، وبدت أبيات الشاعر معتدلة لا مُبالغة فيها بذكر اتحاد القبيلتين يوم خزازى في مواجهة خطر العدوان الأجنبي، ورفض تسلطهُ على الأرض العربية، و إذ كان الانتصار حليفهما فرجع البكريون مع الغنائم والسبايا، وعادَ التغلبيون بالملوك المقيدين، أي هم عادوا بالأموال ونحن أسرنا الملوك، فتبددَ هذا الوصال والاتحاد بين القبيلتين لسوء الفهم حول هلاك التغلبيين ، ويظهر المشهد السردي عند عمرو بن كلثوم بين لوعة الذكرى وبين تناقض مشاعره، فصَّعدَ حواره بنغمة التهديد والتحدي ب(اليكم يا بني بكر..) وهذا تحذير واضح، بمعنى تنحوا وتباعدوا بعيداً عنا يا بني بكر(النحاس، 1393هـ- 1973م: 2/ 662)، فحواره موجه الى بني بكر مباشرة والى الملك بصورة غير مباشرة، فذلك خيرٌ لكم فقد جربتم حربنا وتذوقتم مرارتها عندما تشتّدُ الحرب، ويعرض الشاعر قوة قومهِ في الطعانِ والرمي في الحروب، ووقائع الحروب شاهد علينا وكأنكم أيها القوم، لم تعلموا ما لِقومنا من النجدة والبأس، فأن كنتم تعلمون وتخفون ذلك، فمن الأولى ألاَّ تعترضونا وكم جماعةٌ منا ومنكم يُطعِنَّ بعضهم بعضاً ويترامى بعضهم مع البعض الآخر.

ويناقضهُ الحارث بن حِلِزّة بعد أن سَمِعَ حديثهُ فثارَ وتأججَ الغضب في نفسهِ، فسفهِ ببني تغلب بالاعتماد على الأحداث الماضية والحالية، وطلب العدالة والانصاف لقبيلتهِ، قائلاً: (اليشكري،1424هـ – 2004م: 24).

وَأَتَانَا مِنَ الحَوَادِثِ وَالأَنْبَاءِ خَطْبٌ نُعْنَى بِهِ وَنُسَاءُ

إِنَّ إِخْوَانِنَا الأَرَاقِمَ يَغْلُو نَ عَلَيْنَا فِي قِيلِهِمْ إِحْفَاءُ

يَخْلِطُونَ البَرِيءَ مِنَّا بِذِي الذَّنْبِ وَلَا يَنْفَعُ الخَلِيَّ الخَلَاءُ

زَعَمُوا أَنَّ كُلَّ مَنْ ضَرَبَ العَيْرَ مَوَالٍ لَنَا وأَنَّا الوَلَاءُ

أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ عِشَاءً فَلَمَّا أَصْبَحُوا أَصْبَحَتْ لَهُمْ ضَوْضَاءُ

مِنْ مُنَادٍ ومِنْ مُجِيبٍ ومِنْ تَصْهَالِ خَيْلٍ خِلَالَ ذَاكَ رُغَاءُ

أَيُّهَا النَّاطِقُ المُرقِّشُ عنّا عِنْدَ عَمْرٍو وَهَلْ لِذَاكَ بَقَاءُ

يتجلى الهجاء في أبيات الحارث بن حِلِزَّة اليشكري، إذ ينساب في حِوار هادئ، ويعرض خطابهُ برموز ودلالات حقيقية، ودقيقة ومُركزة. فأتت طرائقه التعبيرية بشكل مُقدمة عن {الخطب، والانباء}، إذ أكدَ أنهُ كل ما وردَ عنَّا من أمور وأفعال خطيرة، فأنها تتسم بـ " المُبالغات التي يصورها الشاعر الذي يتطاول بلسانهِ على القبيلة الخصم ويجردها من جل صفات البطولة والمجد لتتبوأ قبيلتهُ تلك المنزلة العُليا " (بوبعيو، 2001م: 116) وأتهمونا بتصرفات فردية، فهم يسيئون إلينا بذلك، ويظلموننا ويرمونننا بذنبِ غيرنا فيلزموننا بتحمل الجرم مما لا نطيقهُ، " مُظهِراً انضباط قومه وصدقهم ومفاخرهم إزاء رعونة الخصوم وأكاذيبهم وظلمهم"(غريب، 1985م: 38) ثم انتقل الى استمرار ظلمهم وخلطوا البريء بذي الذنب ، ودبروا المكائد و المؤامرات في ظلمة الليل وتمويهاً للأعداء. ولمَّا أصبحوا صارت لهم ضجة، أحدثها الداعونَ إلى الحرب والتأهب لها، ومن المُلبين لهم دعوتهم، ومن صهيل الخيل وصوت الإبل.

قدّمَ الشاعر لوحة شعرية تأخذُ من " الهجاء ما يضعف فيه إرادة خصمه ويقتل في نفسهِ حدّة التطلّع، وينزع عنهُ أسباب المُقاومة ويدخل الى نفسهِ الروع ويضيق عليه دائرة الخناق، بعد أن يسلبه كل الخصال الحميدة، ويميت في ذاتهِ عناصر الاقتدار "(حمودي القيسي، 1406هـ – 1986م: 14) ثم عرضَ حديث مُثير الفتن عمرو بن كلثوم المفسد المختلق للكلام، يخاطبه {أيها الناطق المرقش...} أيها المزين لكلامهِ المُفسد بيننا وبين الملك عمرو بن هند الذي يُبلغَّهُ من الأكاذيب المُلفقة ما يشككهُ في محبتنا وما يحيره فينا. مؤكداً على ان لا بقاء للباطل من الأكاذيب. و في هذا الحديث هجاء من محامي بني تغلب، مما يدل على ثقافة اجتماعية عالية يتمتع بها الحارث بن حلّزة اليشكري.

وملمح آخر في نقيضة عمرو بن كلثوم والحارث بن حلّزة هو الهجاء الممزوج بالفخر، إذ يقول عمرو بن كلثوم التغلبي: (التغلبي،1419هـ- 1998م: 72-73)

يَكُوْنُ ثِفَالُهَا شَرْقِيَّ نَجْدٍ وَلُهْوَتُهَا قُضَاعَةَ أَجْمَعِيْنَا

نَزَلْتُمْ مَنْزِلَ الأَضْيَافِ مِنَّا فَأَعْجَلْنَا القِرَى أَنْ تَشْتِمُوْنَا

قَرَيْنَاكُمْ فَعَجَّلْنَا قِرَاكُمْ قُبَيْلَ الصُّبْحِ مِرْدَاةً طَحُوْنَا

نَعُمُّ أُنَاسَنَا وَنَعِفُّ عَنْهُمْ وَنَحْمِلُ عَنْهُمُ مَا حَمَّلُوْنَا

حدد عمرو بن كلثوم أهدافه بما يتناسب مع الهدف المرسوم من هذا الجمع أمام الملك عمرو بن هند ومواجهة مع البكريين فأنتقى مُفرداتهُ لتجريح قبيلة بكر، وتَحيينه الفرصة للانقضاض على قبيلة بكر واعتمدَ على سلب الخصم من القيم الرفيعة، وهجا الملك عمرو بن هند، واختلق الحجج الواهية حين قال (نزلتم منزل الأضياف منا فأعجلنا القرى) فنحن عجلنا لكم القتال كما تُعجل الضيافة لأكرام الضيف ، ويبدو في كلامه شيء من السخرية بأن الضيافة التي قُدمت لهم كتيبة مجتمعة قوية في الحرب فطحنتهم كما تطحن الرحى الحب، ويبرز في هذه الأبيات هجاء لقبيلة الخصم وفخر بقبيلة الشاعر، فهو هجاءٌ عفيف لا يتضمن كلاماً مقذعاً، وعلى هذا النمط اصبح الشعراء يهجون خصومهم " فهجاء الخصوم ونشر صفاتهم التي تخرجهم عن دائرة المدح وذكر جبنهم وفرارهم وعدم تحليهم بالخصال الحميدة وعدم التزامهم بإطعام الجائع أو تخليهم عن إعانة المحتاج " (حمودي القيسي، 1406هـ- 1986م:65).

يذكر الشاعر أن خيرنا كثير ويشمل أقاربنا ومن هو قريب علينا، ونحمل عنهم ونعفُ عنهم ما حملونا من عبء الحياة، " لتعميق ثقة القبيلة بنفسها، وايمانها بقدرتها على التخليد الفعلي لموروثها البطولي الإنساني بحرصها على تعزيز سلسلة الأبطال في نموها "(اليوزبكي، 2008م: 109) و يفخر الشاعر بقبيلتهِ مع هجاء للخصم وتشكيكهُ بقدراته، وقوتهِ

ويأتي ردَّ الحارث بن حلزة اليشكري ناقضاً معاني عمرو بن كلثوم قائلاً: (اليشكري،1424هـ-2004م:29)

وَهُوَ الرَبُّ وَالشَهيدُ عَلى يَو مِ الحَيارَينِ وَالبَلاءُ بَلاءُ

ملكٌ أضرعَ البريّةَ لا يُو جدُ فيها لما لديهِ كفاءُ

مَا أَصَابُوا مِنْ تَغْلَبِيّ فَمَطْلُو لٌ عَلَيْهِ إذا أُصِيبَ العَفاءُ

كتكاليفِ قومنا إذ غزا المنـ ـذرُ هلْ نحنُ لابنِ هندٍ رعاءُ

نلحظ من الابيات أن الحارث كان أكثر وعياً بالمخاطب فتعقلَ في مدح الملك عمرو بن هند وبالغ في الثناء عليهِ وقدمهُ وجعلهُ شاهداً على وقائعهم وعنائهم في القتال، فهو الملك الذي ذللَّ وقهرَ اعدائه فما يوجد فيهم من يوازيهِ في أمجادهِ وسمو اخلاقهِ، ثم نلمح هجاءً لعمرو بن كلثوم حين قال (ما اصابوا من تغلبي فمطلول..) معيراً إياه بقتلاهم التي هُدرت دمائهم وغطيت بالتراب ولم يلحقوا بثأرهم عكس قبيلة بكر التي لا تهدر دماء قتلاها وأخذ ثأرهم وهنا فخر بقبيلتهِ، وعيّرَ بني تغلب بأنهم رعاة لعمرو بن هند فعندما استدعاهم الملك للقتال معهُ ضد الغساسنة ليأخذ بثأر أبيه أبَّو وتقاعسوا وقالوا لا نكون رعاة لعمرو بن هند ونحفظ لهُ مالهُ غير أن بني بكر نصروا الملك (فيصل، 1423هـ- 2002م:2/ 612-637-638)، ولعل قوله هذا شفا روح الملك عمرو بن هند من الشاعر المهجو عمرو بن كلثوم الذي تجاهل عن حق الملك من المديح والثناء، لذا لجأ الشاعر الى " الهجاء بدافع الخصومة والتنافس لينال من عدوه، وليسجل مثالبه، رغبة في إضعاف معنوياته، وبث روح التخاذل والخور بين صفوف خصومه، وكان قصيده نشيداً يردده الانصار، معتزين به في خذلان الأعداء" (حمودي القيسي، 1984م:183) وكان هجاء الحارث عفيفاً لا يتضمن سباباً واقذاعاً.

اتسم الهجاء في النقيضة بالعفوية لدى طرفيها عمرو بن كلثوم والحارث بن حلزة اليشكري، إذ ابتعدا الشاعران عن الهجاء الفاحش المقذع فلم يعرض أحدهما بالآخر صراحة وان كان ذلك في نطاقات حربية عفيفة.

الخاتمة

بحول الله وقوته اتممت بحثي الذي تناول الهجاء في نقيضة الحارث بن حلزة لمطولة عمرو ابن كلثوم، ويعد الغرض الشعري المميز في النقائض، فالهجاء في اللغة اختص بمعان عدة، أبرزها عد المعايب، والذم بالشعر، أما في الاصطلاح فهو غرض شعري يقصد منه إبراز مذام المهجو وممزوجاً بالكراهية. ونشأ الهجاء قديماً مُرتبطاً بالعاطفة الإنسانية المرتبطة بالبغض، خاف منه العرب قديماً لارتباطه بالسحر والكهانة، وتميز الهجاء في العصر الجاهلي بجودة السبك، وقوة الالفاظ بعيداً عن البذاءات كالطعن في الانسان، ونلمحُ في الشواهد أن عمرو بن كلثوم صادق العاطفة تصدرت الفاظهُ من قلب شاعر يرفض الإهانة والتنقص الذي تأبى النفس العربية الجاهلية ان ترضاه، وكان الشاعر في موقف انفعالي غاضب من الملك عمرو بن هند، فتجلى الصدق العاطفي الى اعلى درجاته في هجائه للملك وقبيلة بكر. فنقض الحارث بن حلزة قصيدة عمرو بن كلثوم المطولة بقصيدة ارتجلها في بلاط الملك، وتعرض لهزائم تغلب المتلاحقة و الوقفات العاثرة نكاية بهم وردَّاً على عمرو بن كلثوم، تنطوي قصيدته على تصرفات عقلانية كثيرة إذ برز الهجاء في تقديمه لإحساسه ومشاعره، لاسيما ما يدور حول إخفاقات تغلب في الحروب ومناصرة الملك.

قائمة المصادر :

- الأدب الجاهلي (قضاياه– اغراضه–أعلامه–فنونه): د. غازي طليمات، أ. عرفان الأشقر، دار الفكر، ط2، دمشق، 1428هـ– 2007م.
- الأدب الجاهلي، قضايا وفنون، ونصوص: د. حسن عبد الجليل يوسف، مؤسسة المختار، ط1، القاهرة، 1421هـ– 2001م.
- أساس البلاغة: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1419هـ– 1998م.
- الأمالي في الادب الإسلامي: د. ابتسام مرهون الصفار، دار المناهج، عمان، الأردن، 1426هـ– 2006م
- البطولة في الشعر العربي قبل الإسلام: د. مؤيد محمد صالح اليوزبكي، دار الشؤون الثقافية العامة، ط2، بغداد، 2008م.
- تاريخ الأدب العربي قبل الإسلام: د. نوري حمودي القيسي. و د. عادل جاسم البياني. د. مصطفى عبد اللطيف، دار ابن الاثير، ط2، بغداد، 2000م.
- تاريخ الأدب العربي: احمد حسن الزيات، دار نهضة، القاهرة، 1990م.
- تاريخ الأدب العربي: كارل بروكلمان، ترجمه: عبد الحليم النجار، دار المعارف، القاهرة، 1995م.
- تاريخ الأدب العربي، العصر الجاهلي: شوقيي ضيف، دار المعارف، ط1، القاهرة، 1995م.
- التطور والتجديد في الشعر الأموي: شوقي ضيف، دار المعارف، ط8، القاهرة، 1987م.
- جدلية القيم في الشعر الجاهلي: بوجمعة بوبعيو، اتحاد الكتّاب العرب، دمشق، 2001م.
- الحياة الأدبية في العصر الجاهلي: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، ط1، بيروت، 1412هـ– 1992م.
- ديوان الحارث بن حلزة اليشكري، تحقيق: إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، 1424هـ– 2004م.
- ديوان بشر بن أبي خازم الاسدي: تحقيق: د. عزة حسن، مطبوعات مديرية أحياء التراث القديم، دمشق، 1379هـ– 1960م.
- ديوان عمرو بن كلثوم: تحيقي: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العربي، ط3، بيروت، 1419هـ– 1998م.
- روائع الحكم في اشعار الامام علي ابن أبي طالب (عليه السلام): تحقيق: عبود أحمد الخزرجي، مكتبة امير، ط1، عمان، 1999م.

- شرح القصائد التسع المشهورات: ابو جعفر احمد بن محمد النحاس، تحقيق: احمد خطاب، وزارة الاعلام، بغداد، 1393هـ- 1973م.
- الشعر الجاهلي خصائصه وفنونه: د. يحيى الجبوري، مؤسسة الرسالة، ط5، بيروت، 1407هـ- 1986م.
- شعر الحرب حتى القرن الأول الهجري: د. نوري حمودي القيسي، مكتبة النهضة العربية، ط1، بيروت، 1406هـ- 1986.
- شعر المعلقات في ضوء الدراسة التحليلية والرؤية المعاصرة: صلاح رزق، دار الثقافة العربية، ط2، القاهرة، 1409هـ- 1989م
- الشعر الملحمي تاريخه وأعلامه: د. جورج غريب، دار الثقافة، بيروت، 1985م.
- الصورة في الشعر العربي حتى أخر القرن الثاني الهجري- دراسة في أصولها وتطورها: د. علي البطل، دار الاندلس، ط3، بيروت، 1983م.
- العمدة في صناعة الشعر ونقده: أبو علي الحسن ابن رشيق القيرواني، تحقيق: السيد محمد بدر الدين الحلبي، مطبعة السعادة، ط1، القاهرة، 1235هـ- 1907م.
- الفروسية في الشعر الجاهلي: د. نوري حمودي القيسي، مكتبة النهضة العربية، ط2، بغداد، 1984م.
- فن الهجاء في شعر العصر العباسي الأول: د. سعد علي جعفر المرعب، دار الرضوان، ط1، عمان، 1437هـ- 2016م
- في نظرية الأدب من قضايا الشعر والنثر في النقد العربي: عثمان موافى، دار المعرفة الجامعية، ط2، مصر، 1999م.
- القاموس المحيط: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، تحقيق: محمد نعيم العرقسوس، مؤسسة الرسالة، ط8، بيروت، 1426هـ- 2005م
- كتاب الحيوان: عمرو بن بحر بن محبوب أبو عثمان الجاحظ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة مصطفة البابي الحلبي، القاهرة، 1938م
- معجم لسان العرب: محمد لن مكرم الانصاري، دار صادر، ط3، بيروت، 1414هـ.
- المعلقات العشر: عبد العزيز بن محمد فيصل، مكتبة الملك فهد الوطنية، ط1، الرياض، 1423هـ- 2002م
- نقد الشعر: قدامة بن جعفر، تحقيق: محمد عبد المنعم الخفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1956م.
- الهجاء في الشعر العربي: د. سراج الدين محمد، دار الراتب الجامعية، ط1، بيروت، 2000م.
- الهجاء والهجاؤون في الجاهلية: د. محمد حسين، مكتبة الآداب، القاهرة، 1947م.

- الهجاء: محمد سامي الدهان، دار المعارف، ط3، القاهرة، 1957م.
- الوساطة بين المتنبي وخصومه: للقاضي علي عبد العزيز الجرجاني، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة لسان العرب، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ط2، القاهرة، 1951م.
- الخوف في الشعر العربي قبل الإسلام: جليل حسن محمد، أطروحة دكتوراه، بإشراف: د. محمد قاسم مصطفى، كلية الآداب، جامعة الموصل، 1414هـ- 1994م.
- الرؤية في القصائد العشر: أفراح عبد محمود الصباغ، أطروحة دكتوراه، بإشراف: د. مؤيد صالح اليوزبكي، كلية الآداب، جامعة الموصل، 1432هـ- 2011م.

Bibliography of Arabic References (Translated to English)

- Pre-Islamic Literature (Issues, Purposes, Notables, and Arts): Dr. Ghazi Tulaimat, A. Irfan Al-Ashqar, Dar Al-Fikr, 2nd ed., Damascus, 1428 AH - 2007 AD.
- Pre-Islamic Literature, Issues, Arts, and Texts: Dr. Hassan Abdel Jalil Youssef, Al-Mukhtar Foundation, 1st ed., Cairo, 1421 AH - 2001 AD.
- The Basis of Eloquence: Abu Al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed Al-Zamakhshari Jar Allah, edited by: Muhammad Basil Ayoun Al-Sud, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1st ed., Beirut, 1419 AH - 1998 AD.
- Dictations in Islamic Literature: Dr. Ibtisam Marhoun Al-Saffar, Dar Al-Manahj, Amman, Jordan, 1426 AH - 2006 AD
- Heroism in pre-Islamic Arabic poetry: Dr. Mu'ayyad Muhammad Salih al-Yuzbaki, General Cultural Affairs House, 2nd ed., Baghdad, 2008.
- History of Arabic Literature before Islam: Dr. Nouri Hamoudi Al-Qaisi, Dr. Adel Jassim Al-Bayani, Dr. Mustafa Abdul Latif, Ibn Al-Atheer House, 2nd ed., Baghdad, 2000 AD.
- History of Arabic Literature: Ahmed Hassan Al-Zayat, Dar Nahdet, Cairo, 1990.
- History of Arabic Literature: Carl Brockelmann, translated by: Abdel Halim Al-Najjar, Dar Al-Maaref, Cairo, 1995.
- History of Arabic Literature, the Pre-Islamic Era: Shawqi Dayf, Dar Al-Maaref, 1st ed., Cairo, 1995
- Development and innovation in Umayyad poetry: Shawqi Dayf, Dar Al-Maaref, 8th ed., Cairo, 1987 AD.

- The dialectic of values in pre-Islamic poetry: Boujemaa Boubaio, Arab Writers Union, Damascus, 2001.
- Literary Life in the Pre-Islamic Era: Muhammad Abd al-Mun'im Khafagi, Dar al-Jeel, 1st ed., Beirut, 1412 AH - 1992 AD.
- Diwan of Al-Harith bin Halza Al-Yashkari, edited by: Emile Badi' Yaqoub, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, 1424 AH - 2004 AD.
- Diwan of Bishr bin Abi Khazim Al-Asadi: Investigation: Dr. Izza Hassan, Publications of the Directorate of Revival of Ancient Heritage, Damascus, 1379 AH - 1960 AD.
- Diwan of Amr ibn Kulthum: Edited by: Emile Badi' Yaqoub, Dar Al-Kutub Al-Arabi, 3rd ed., Beirut, 1419 AH - 1998 AD.
- Masterpieces of wisdom in the poetry of Imam Ali Ibn Abi Talib (peace be upon him): Investigation: Abbud Ahmed Al-Khazraji, Amir Library, 1st ed., Amman, 1999 AD.
- Explanation of the Nine Famous Poems: Abu Jaafar Ahmad bin Muhammad al-Nahhas, edited by: Ahmad Khattab, Ministry of Information, Baghdad, 1393 AH - 1973 AD.
- Pre-Islamic poetry, its characteristics and arts: Dr. Yahya Al-Jabouri, Al-Risala Foundation, 5th ed., Beirut, 1407 AH - 1986 AD.
- War Poetry until the First Century AH: Dr. Nouri Hamoudi Al-Qaisi, Arab Renaissance Library, 1st ed., Beirut, 1406 AH - 1986.
- The poetry of the Mu'allaqat in the light of the analytical study and contemporary vision: Salah Rizq, Dar Al-Thaqafa Al-Arabiya, 2nd ed., Cairo, 1409 AH - 1989 AD
- Epic Poetry, Its History and Notable Figures: Dr. George Gharib, Dar Al Thaqafa, Beirut, 1985.
- The image in Arabic poetry until the end of the second century AH - a study of its origins and development: Dr. Ali Al-Batal, Dar Al-Andalus, 3rd ed., Beirut, 1983 AD.
- The Mayor in the Art of Poetry and its Criticism: Abu Ali al-Hasan Ibn Rasheeq al-Qayrawani, edited by: Sayyid Muhammad Badr al-Din al-Halabi, Al-Saada Press, 1st ed., Cairo, 1235 AH - 1907 AD.
- Chivalry in pre-Islamic poetry: Dr. Nouri Hamoudi Al-Qaisi, Arab Renaissance Library, 2nd ed., Baghdad, 1984 AD.
- The Art of Satire in the Poetry of the First Abbasid Era: Dr. Saad Ali Jaafar Al-Mura'eb, Dar Al-Radwan, 1st ed., Amman, 1437 AH - 2016 AD

- In the theory of literature from the issues of poetry and prose in Arab criticism: Othman Muwafi, Dar Al-Ma'rifah Al-Jami'iyah, 2nd ed., Egypt, 1999.
- Al-Qamoos Al-Muhit: Majd Al-Din Abu Tahir Muhammad bin Yaqub Al-Fayruzabadi, edited by: Muhammad Naim Al-Arqasus, Al-Risala Foundation, 8th edition, Beirut, 1426 AH - 2005 AD
- The Book of Animals: Amr bin Bahr bin Mahbub Abu Uthman Al-Jahiz, edited by: Abdul Salam Muhammad Harun, Mustafa Al-Babi Al-Halabi Library, Cairo, 1938 AD
- Lisan Al-Arab Dictionary: Muhammad bin Makram Al-Ansari, Dar Sadir, 3rd edition, Beirut, 1414 AH.
- The Ten Hanging Poems: Abdul Aziz bin Muhammad Faisal, King Fahd National Library, 1st ed., Riyadh, 1423 AH - 2002 AD
- Poetry Criticism: Qudamah bin Jaafar, edited by: Muhammad Abdul-Moneim Al-Khafaji, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1956 AD.
- Satire in Arabic Poetry: Dr. Siraj al-Din Muhammad, Dar al-Rateb University, 1st ed., Beirut, 2000 AD.
- Satire and Satirists in the Pre-Islamic Era: Dr. Muhammad Hussein, Library of Literature, Cairo, 1947 AD.
- Satire: Muhammad Sami Al-Dahan, Dar Al-Maaref, 3rd ed., Cairo, 1957 AD.
- Mediation between Al-Mutanabbi and his opponents: by Judge Ali Abdul Aziz Al-Jurjani, edited by: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Lisan Al-Arab Library, Issa Al-Babi Al-Halabi Press, 2nd ed., Cairo, 1951 AD.
- Fear in pre-Islamic Arabic poetry: Jalil Hassan Muhammad, PhD thesis, supervised by: Dr. Muhammad Qasim Mustafa, College of Arts, University of Mosul, 1414 AH - 1994 AD.
- Vision in the Ten Poems: Afrah Abdul Mahmoud Al-Sabbagh, PhD thesis, supervised by: Dr. Mu'ayyad Salih Al-Yuzbaki, College of Arts, University of Mosul, 1432 AH - 2011 AD.